تصدير الطبعة الثانية

الفيلسوف الراهب

تبادر الهيئة العامة لقصور الثقافة دائماً إلى الاحتفاء برموز الثقافة والفكر الذين يضعون اللبنات البارزة فى البنية الثقافية المصرية، تقديراً من الهيئة لدورهم البارز ولإسهامهم المتفرد في هذا المجال.

وقد كانت الهيئة العامة لقصور الثقافة سباقة فى ذلك، فاحتفت بالمفكر والفيلسوف الكبير الدكتور عبد الرحمن بدوى فى عيد ميلاده الثمانين حيث أصدرت هذا الكتاب الضخم عام ١٩٩٧، وهو الذى نعيد طباعته اليوم وتقديمه إلى القارئ فى طبعة جديدة معتنىً بها، بعد أيام قليلة من رحيل هذا الرجل الذى أثرى المكتبة العربية – والفلسفية على وجه التحديد – بالعديد من الكتب والمؤلفات والمترجمات وكتب التراث المحققة والموسوعات العلمية والفكرية فيما يزيد عن مائة وخمسين كتاباً.

وغير خفى على القارئ والمثقف العربى ما قدمه الفيلسوف الراحل د. عبد الرحمن بدوى من إسهام رائد ومتميز فى نقل الثقافة الأوروبية، وفلسفتها بشكل خاص، إلى الثقافة العربية فى ترجمات دقيقة وشاملة بدءاً من أرسطو وأفلاطون وانتهاء بهايدجر وشوبنهاور وجوته ونيتشه، وعبوراً بفلسفات العصور الوسطى، كما اهتم بتقديم الفلسفة الوجودية إلى اللغة العربية، وتبنى فكرها وأسهم – بذهنية متفردة – فى الإضافة إلي هذه الفلسفة بالعديد من المؤلفات مثل «الزمان الوجودى»

و«العبقرية والموت»، مما أضفى بعداً جديداً على الثقافة العربية.

وإلى جانب ذلك اهتم د. عبد الرحمن بدوى بالبحث فى التأثير المتبادل بين الثقافة العربية والثقافة الغربية، خصوصاً فى مراحلها الأولى والمبكرة، وركز فى بدايات حياته على دراسة بعض الظواهر غير الملتفت إليها فى الفكر الإسلامى مثل «ظاهرة الإلحاد فى الإسلام» واعتمد فى ذلك على تقديم فكر منطقى استدلالى يعتمد على آليات المنهج الفلسفى فى درس الظواهر وتحليلها.

وفى أخريات حياته كرس العديد من دراساته للدفاع عن الإسلام ونشر هذه الدراسات فى كتب باللغات الأوروبية: فقدم كتاباً للدفاع عن «الرسول محمد صلى الله عليه وسلم»، رداً على الافتراءات التى هاجمه بها بعض الكتاب الغربيين، ونشر كتاباً آخر للدفاع عن القرآن الكريم، وثالثاً يوضح فيه الأثر الكبير للإسلام فى المجتمع الحديث ودوره فى تأسيس حياة مجتمعية ناجحة .

وهيئة قصور الثقافة إذ نعيد اليوم طباعة هذا الكتاب الذى أشرف عليه الدكتور أحمد عبد الحليم عطية، وأسهم فى كتابته نخبة من مثقفى ومفكرى مصر، فإنها تحتفى بالقيمة العظمى التى أورثها لنا الدكتور بدوى الذى وصفه طه حسين بأنه «أول فيلسوف عربى»، كما أنها تشارك بهذا الكتاب في إعادة تسليط الضوء على ابن هذا الوطن الخلاق والمبدع فناً وفكراً وحضارة ورقياً، لعلنا بذلك نكون قد قدمنا لهذا الرجل - فى حياته، قبل مماته - اليسير مما يليق به كمفكر جاد ودؤوب ومتفرد، لم يبخل بدقيقة من عمره - الذى وهبه كله للفكر والثقافة فقط - من أجل رفعة شأن الإنسان والفكر والحرية في العالم كله.

أنس الفقى

تصدير الطبعة الأولى

احتفاءً بالقيمة

يأتى هذا الكتاب فى إطار حرص الهيئة العامة لقصور الثقافة على الاحتفال بكل القيم الرفيعة فى ثقافتنا، والرواد الذين يمثلون ويجسدون هذه القيمة، التى نحرص عليها، وعلى أن تكون أمام الأجيال الجديدة نموذجاً حياً، من أجل نهوض ثقافى حقيقى، أسس له هؤلاء الرواد، وعلى الأجيال التالية الاحتذاء، والتمثل، وإكمال مسيرة البناء الثقافى العظيم لنهضة مصرنا العربية الإسلامية فى مختلف مناحى الفكر والثقافة والفن والإبداع.

ويمثل احتفالنا بالفيلسوف الرائد عبد الرحمن بدوى، عميد الفلسفة العربية، تأكيداً على حرصنا على الاحتفاء بالقيمة التى يمثلها عبد الرحمن بدوى، ودوره المؤسس فى الفلسفة العربية والفكر العربى الحديث.

وقد ضم هذا الكتاب دراسات لأعلام ورموز الفلسفة المصرية والعربية، وصفوة من كبار مفكرينا، وفلاسفتنا، والذين تتلمذ معظمهم على يد عبد الرحمن بدوى مباشرة، أو درسه واستفاد من فكره وفلسفته وموسوعيته.

ونحن - إذ نذكر ذلك - نؤكد على عميق شكرنا للجمعية الفلسفية المصرية التى شاركتنا فرحنا وحبنا واحتفالنا بعبد الرحمن بدوى، بهذه النخبة الممتازة من مفكرينا، ولا يفوتنا أن نشكر كبار الفلاسفة العرب - من مختلف الأقطار الشقيقة - الذين يشاركوننا هذا الاحتفال، بحضورهم ومشاركتهم، وإيمانهم - معنا - بقيمة بدوى وفكره، وعمق أثره، وامتداد عطائه الثرى الخلاق إلى اليوم، أطال الله عمره، ومد فى عطائه المبارك، الذى مازال - إلى اليوم - يمارس دوره فى تمثيل قيمة فكر الأمة، والدفاع عن روحها وقيمها.

وثوابتها الفكرية والعقائدية، لتبقى خصوصيتها فى مكانها اللائق، وموضعها الأمثل، بما يتناسب مع ثقافتها وفكرها، رغبة فى نهضة حقيقية تصل إلى المستقبل بأسباب من إدراك الماضى وتمثله، وتفهُّم الحاضر ووعيه، ليكون المستقبل ممتدا من الجذور إلى آفاق الحضارة العالمية الراهنة.

فشكرا لجميع من شاركونا هذا الاحتفاء، وشكرا لجهد الجمعية الفلسفية المصرية، وأسرة تحرير **الكتاب التذكارى**، على هذا الجهد الطيب.

وعلى الله قصد السبيل

حسين مهران

obeikandl.com